وقال داود عليه السلام سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز
عن اعترافه معرفة قال الفضيل شكر كل نعمة ان لا يعصى
الله بعدها بتلاد النعمة وقيل شكر النعمة ذكرها وقيل
شكر النعمة ان لا يراها التة ويرى المنعم وقيل الشكر
لمن فوقك بالطاعة وللشنا ولنظيرك بالمكافاة ولمن
دونك بالاحسان والافضال فاقتلوا انفسكم يعني ليقتل
الله في منكم المجرم فان قلت التوبة عبادة عن الندم على
الفعل القبيح في العزم ان لا يعود اليه وهذا مغاير القتل
فكيف يجوز تفسير التوبة بالقتل قلت ليس المراد التوبة
بالقتل بل بيان ان توبتهم لا تتم الا بالقتل فان قلت
التايب من الردة لا يقتل فكيف استحق القتل وقد تابوا
من الردة قلت ذلك مما يختلف فيه الشرايع فلعل شرع موسى
كان يقتضي ان يقتل التايب من الردة اما عامة في حق كل
او خاصا في حق الذين عبدوا العجل ذلكم خير لكم عند بارئكم
يعني القتل ومحل هذه الشدة لان الموت لا بد منه فلما
امروا بالقتل قالوا لن نصبر لامر الله تعالى فجلسوا محتبين
من الهم وهو نشر الساق الى البطن بثوب وقيل لهم من
حد حبوته او مد طرفه الى قاتله او التقاه بيد او رجل فهو
ملعون ردت توبته وسلت القوم الخناجر والسيوف واقبلوا

اليهم وكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه
وصديقه وجاره فيترق له فما يمكنهم المضي لامر الله
تعالى قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله تعالى عليهم
سحابة سوداء فصار بعضهم يعضا فكانوا يقتلون
الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهارون الله وبكيا
وتضرعا الى الله وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية
فكشف الله السحابة عنهم فامرهم ان يكفوا عن القتل
فكشف عن الوف من القتل قال علي رضي الله عنه كان
عدد القتلى سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى
الله اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة
فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه
فذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي فعلتم ما امرتم به
فتجاوز عنكم واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة البقرة واحد البقر وهي الانثى واصلها البقر
وهو الشق سميت بذلك لانها تشق للحراثة ذكر الاشارة
في ذلك قال علماء السير والاخبار انه كان في بني
اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه
فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله على قرية اخرى القاه
على بابها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى يدعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)